القوة الناعمة في عصر التنمية المستدامة: تكامل السياحة والرياضة كرافعتين للتغيير المجتمعي

Soft Power in the Era of Sustainable Development: The Integration of Tourism and Sport as Levers for Societal Change

إعداد

أ.د/ مدحت محمد أبو النصر

Prof. Dr. Medhat Mohamed Abo El Nasr

أستاذ العمل مع المنظمات والمجتمعات ورئيس قسم المجالات (سابقا) بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان

أ.د/ أحمد عبد العزيز النجار

Prof. Dr. Ahmed A. Alnajjar

رئيس قسم علم النفس والارشاد (سابقا) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

Doi: 10.21608/kjao.2025.453348

استلام البحث ٢ / ٨ / ٢٠٢٤٥

قبول البحث ٦ / ٩ / ٢٠٢٥

أبو النصر، مدحت محمد والنجار، أحمد عبد العزيز (٢٠٢٥). القوة الناعمة في عصر التنمية المستدامة: تكامل السياحة والرياضة كرافعتين للتغيير المجتمعي، ***المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦(١١)، ١٧٧- ١٩٤.

http://kjao.journals.ekb.eg

القوة الناعمة في عصر التنمية المستدامة: تكامل السياحة والرياضة كرافعتين للتغيير المجتمعي

المستخلص:

تكتسب القوة الناعمة في العصر الحديث أهمية متزايدة، إذ لم تعد القوة الصلبة وحدها كافية لتحقيق النفوذ الدولي. ومن أبرز أدواتها السياحة والرياضة، باعتبارهما وسيلتين قادرتين على التأثير غير المباشر، وتعزيز صورة الدول، وبناء روابط حضارية عابرة للحدود. يهدف هذا البحث إلى تحليل تكامل السياحة والرياضة كرافعتين للتغيير المجتمعي في إطار التنمية المستدامة .تتناول الدراسة الأبعاد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية لكل من السياحة والرياضة، مبيّنة كيف يمكن لاندماجهما في مفهوم "السياحة الرياضية" أن يعزز النمو الاقتصادي، ويفتح مجالات جديدة للتشغيل والاستثمار، ويدعم العدالة الاجتماعية، ويحافظ على الموارد الطبيعية. كما تستند الدراسة إلى المراجع الدولية وتقارير المنظمات الأممية مثل UNWTOوالبنك الدولي لتأكيد الدور المتنامي لهذه القطاعات في سياسات التنمية . وتناقش الورقة مجموعة من النماذج التطبيقية، مثل تجربة قطر في استضافة كأس العالم ٢٠٢٢، وتجارب إسبانيا وفرنسا في دمج الرياضة مع السياحة، إضافة إلى أحداث رياضية كبرى مثل الألعاب الأولمبية وسباقات فرنسا للدراجات. هذه التجارب توضّح كيف يمكن للفعاليات الرياضية الكبرى أن تسهم في تحسين البنية التحتية، وزيادة التدفقات السياحية، وتعزيز الصورة الذهنية للدول على الصعيد العالمي . وتخلص الدراسة إلى أن السياحة والرياضة ليستا مجرد نشاطين ترفيهيين، بل أدوات استراتيجية للقوة الناعمة تدعم أهداف التنمية المستدامة. وفي ضوء ذلك، يوصي البحث بدمج السياحة والرياضة في الاستراتيجيات الوطنية، وتفعيل دورهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع تعزيز الدبلوماسية الشعبية والتبادل الثقافي، بما يضمن بناء رأس مال اجتماعي ونفسي–ثقافي مستدام يخدم الحاضر والمستقبل.

الكلمات المفتاحية :القوة الناعمة – التنمية المستدامة – السياحة – الرياضة – السياحة الرياضية – التغيير المجتمعي – الدبلوماسية الشعبية – البعد النفسي– الاجتماعي

ABSTRACT:

In today’s world, soft power has become increasingly significant, as hard power alone is no longer sufficient to achieve international influence. Among its most prominent instruments are tourism and sport, which serve as non-coercive means of enhancing national images and building cross-cultural

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

connections. This paper aims to analyze the integration of tourism and sport as levers for societal change within the framework of sustainable development. The study explores the economic, cultural, social, and environmental dimensions of both sectors, illustrating how their convergence in the concept of "sport tourism" can stimulate economic growth, generate new opportunities for employment and investment, foster social justice, and preserve natural resources. It draws on international literature and reports from organizations such as the UNWTO and the World Bank to demonstrate the expanding role of these sectors in development strategies. Several practical models are examined, including Qatar's hosting of the 2022 FIFA World Cup, Spain's use of football clubs as cultural-tourism hubs, and France's integration of sport and tourism through events like Roland Garros and the Tour de France. These cases highlight how mega-events can improve infrastructure, boost tourist flows, and enhance a nation's global image while leaving long-term sustainable legacies. The paper concludes that tourism and sport are not merely recreational activities but strategic soft power tools that advance the pillars of sustainable development. Accordingly, it recommends incorporating tourism and sport into national policies, activating their role in economic, social, and environmental development, and promoting cultural diplomacy and people-to-people exchange, thereby contributing to the creation of sustainable socio-psychological and cultural capital for both present and future generations.

Keywords: Soft Power – Sustainable Development – Tourism – Sport – Sport Tourism – Societal Change – Public Diplomacy – Psychosocial Dimension

مقدمة:

أصبحت القوة الناعمة في العقود الأخيرة أحد أبرز الأدوات التي تعتمد عليها الدول لبناء نفوذها وصورتها الذهنية عالميًا، بعيدًا عن أدوات القوة الصلبة التقليدية. وقد صاغ جوزيف ناي (١٩٩٠، ٢٠٠٤) هذا المفهوم ليصف القدرة على الجذب

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

والإقناع والتأثير دون اللجوء إلى القوة العسكرية أو الاقتصادية، مما جعل الأدوات الثقافية والسياحية والرياضية والفنية في صدارة وسائل النفوذ المعاصر.

وفي هذا الإطار، برزت السياحة والرياضة كأداتين محوريتين للقوة الناعمة. فالسياحة تمثل جسرًا للتواصل الحضاري والتفاهم المتبادل بين الشعوب (UNWTO، ٢٠٢١؛ البنك الدولي، ٢٠١٨)، بينما تُعد الرياضة لغة عالمية تتجاوز الحواجز السياسية والجغرافية وتُسهم في بناء جسور دبلوماسية وثقافية بين الدول (الدوسري، ٢٠١٦). وقد تطور هذان القطاعان ليصبحا صناعتين متكاملتين ضمن استراتيجيات الدول لتعزيز حضورها الاقتصادي والثقافي على الساحة الدولية.

ومن أبرز أشكال هذا التكامل ما يُعرف بـ **السياحة الرياضية**، حيث يسافر ملايين الأشخاص سنويًا لحضور فعاليات كبرى مثل كأس العالم لكرة القدم أو الألعاب الأولمبية، أو لممارسة رياضات المغامرة، أو زيارة ملاعب ومتاحف رياضية تاريخية. وقد أثبتت التجارب العالمية مثل استضافة قطر لكأس العالم ٢٠٢٢، وتجربة إسبانيا مع كرة القدم، وفرنسا عبر سباق فرنسا للدراجات، أن الاستثمار في السياحة الرياضية يُحقق عوائد اقتصادية ضخمة، ويُعزز من الصورة الذهنية للدولة، ويجعلها أكثر تأثيرًا في فضائها الإقليمي والدولي.

وفي سياق بحثي متصل، يُبنى هذا العمل على نتائج الدراسة الأخيرة (مدحت، العليلي، والنجار، ٢٠٢٥) التي قدّمت نموذج C.A.R.E وأداة S.I.T.T كآلية لإعادة تشكيل التدخلات الاجتماعية من الداخل، عبر أربعة محاور :التطهير (Cleansing)، التوافق(Aligning) ، المرونة(Resiliencing) ، الاستمرارية (Endurancing).وقد أوصت تلك الدراسة بضرورة توسيع تطبيقات النموذج في مجالات تتجاوز العلاج النفسي إلى القطاعات المجتمعية والثقافية. وهنا يأتي دور السياحة والرياضة باعتبارهما مجالين مثاليين لتفعيل هذه الرؤية: فهما يساهمان في التطهير من الضغوط عبر الترفيه والأنشطة الصحية، ويدعمان التوافق مع القيم الثقافية والهويات الوطنية، ويعززان المرونة من خلال التحديات والمنافسات، ويؤسسان لـ الاستمرارية عبر ارتباط طويل الأمد بالهوية والذاكرة الجماعية.

وبذلك، فإن البحث الحالي لا يقتصر على تحليل السياحة والرياضة كأدوات للقوة الناعمة فحسب، بل يُمثل امتدادًا عمليًا–تحليليًا لتوصيات نموذجC.A.R.E ، مسلطًا الضوء على كيف يمكن لهذين القطاعين أن يُسهما في دعم ركائز التنمية المستدامة WCED)، ١٩٨٧؛ أبو النصر، ٢٠١٧؛ UN Development Dictionary، ٢٠٢٥ (عبر الجمع بين النمو الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، الحفاظ على البيئة، والرفاه النفسي–الاجتماعي.

وينطلق هذا البحث من هذه الرؤية ليعرض بشكل متكامل كيف تُسهم السياحة والرياضة في تعزيز التنمية المستدامة. ولتحقيق ذلك، سيتم أولًا استعراض

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

المفاهيم النظرية للتنمية المستدامة والقوة الناعمة، ثم تحليل أبعاد السياحة والرياضة كلٌ على حدة، قبل الانتقال إلى دراسة السياحة الرياضية كآلية تكاملية. ويُختتم البحث بتوصيات عملية يمكن أن تستفيد منها الدول والمجتمعات لتعزيز التنمية المستدامة عبر هاتين القوتين الناعمتين.

مفهوم التنمية المستدامة:

ظهر مفهوم التنمية المستدامة (Sustainable Development) في سبعينيات القرن العشرين مرتبطًا بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنمية الموارد البشرية. وقد برز رسميًا في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (WCED) عام ١٩٨٧ فيما عُرف بتقرير برونتلاند، الذي عرّف التنمية المستدامة بأنها تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها(تقرير WCED، ١٩٨٧)تبنّت منظمات دولية عدة هذا المفهوم مثل منظمة الأغذية والزراعةFAO) ، ١٩٨٩ (والبنك الدولي (٢٠١٨)، ليصبح إطارًا عالميًا يوجّه السياسات التنموية.

التعريفات المبكرة والمتوسطة:

قدّمت العديد من الأدبيات تعريفات متعددة للتنمية المستدامة، مثل تعريف وفاء أحمد عبد الله (١٩٨٣) الذي ركّز على التوازن بين الموارد الطبيعية والاستهلاك البشري، وتعريف Van & Van (1994) الذي شدّد على الموازنة بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة والعدالة الاجتماعية. وفي السياق العربي، عرّف مدحت أبو النصر (٢٠١٧) التنمية المستدامة بأنها تنمية عادلة، متوازنة، ومتكاملة تراعي البعد البيئي في جميع المشاريع.

التطورات الحديثة في المفهوم:

تطوّر المفهوم ليصبح أكثر شمولًا، حيث قدّمه Mowhimery (2005) كسعي لتحقيق نمو اقتصادي متوافق مع قدرات البيئة، فيما اعتبرته سحر قدري الرفاعي (٢٠٠٩) عملية تفاعلية بين البشر والموارد والاقتصاد. كما ركّزت مراجع حديثة مثل قاموس الأمم المتحدة للتنمية (٢٠٢٥)، قاموس أوكسفورد للعلوم الاجتماعية (٢٠٢٥)، وقاموس كامبردج لعلم الاجتماع (٢٠٢٥) على أن التنمية المستدامة هي عملية متوازنة تراعي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لضمان استمرارية الموارد.

التعريف الجامع:

في ضوء ما سبق، يمكن صياغة تعريف شامل للتنمية المستدامة بأنها :عملية تهدف إلى تلبية احتياجات الحاضر دون الإضرار بحقوق الأجيال القادمة، قائمة على ثلاثة أعمدة رئيسية: النمو الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، وحماية البيئة(WCED، ١٩٨٧؛ البنك الدولي، ٢٠١٨؛ أبو النصر، ٢٠١٧؛ قاموس الأمم المتحدة، ٢٠٢٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم القوة الناعمة:

تعود جذور مفهوم القوة الناعمة (Soft Power) إلى ما قبل عدة قرون، حيث كان ميكافيلي ينصح الحكّام بالاعتماد على الهيبة والخشية أكثر من المحبة. غير أن تحولات العصر الحديث غيّرت قواعد اللعبة، فأصبح النجاح مرهونًا بالقدرة على التأثير والجذب بدلًا من الإكراه. وقد برز المفهوم رسميًا مع أعمال جوزيف ناي (Joseph Nye)أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفارد، الذي صاغه عام ١٩٩٠ في كتابه *Bound to Lead: The Changing Nature of American Power* لوصف القدرة على التأثير والإقناع دون استخدام القوة أو التهديد بها.

التطوير النظري:

طوّر ناي المفهوم لاحقًا في كتابه *Soft Power: The Means to Success in World Politics* (2004)، حيث قدّم تفاصيل أوسع حول مصادر وأدوات القوة الناعمة، معتبرًا إياها وسيلة للحصول على ما تريد عبر الجاذبية والإقناع بدلًا من القسر والإرغام. وأكد أن موارد القوة الناعمة لأي بلد تتمثل في ثقافته إذا كانت جذابة، وقيمه السياسية حين تُطبق بإخلاص، إضافة إلى سياساته الخارجية عندما تُنظر إليها كشرعية وأخلاقية.

البعد العملي:

أوضح ناي (٢٠٠٤) أن القوة الناعمة سلاح مؤثر يحقق الأهداف عبر بناء صورة إيجابية للدولة واستثمار قيمها الثقافية والسياسية. كما أبرز مدحت أبو النصر (٢٠٢١) أن القوة الناعمة تعكس النفوذ الذي تمارسه الدول من خلال الآداب والفنون والدبلوماسية، وتُجسّد مبادئ التسامح والسلام وحسن التعامل، إلى جانب مساهماتها في الثقافة وحقوق الإنسان والبنية التحتية.

مصادر وأدوات القوة الناعمة

تتعدد مصادر وأدوات القوة الناعمة، ويكمن التميز في قدرة الدولة على توظيفها بفعالية. وقد حدّد ناي (٢٠٠٤) ثلاثة مصادر أساسية: الثقافة، القيم السياسية، والسياسة الخارجية. بينما أضاف أبو النصر (٢٠٢١) أمثلة تفصيلية تشمل الفنون والموسيقى والسينما، التقدم التكنولوجي، الجامعات المرموقة، المنح الدراسية، تنظيم الفعاليات الرياضية والفنية، السياحة، دور العبادة، الجوائز العلمية، المجهودات البحثية، بل وحتى الأطعمة الشعبية التي يمكن أن تصبح رموزًا للقوة الناعمة الوطنية.

السياحة: المفهوم والأبعاد

تُعرَّف السياحة (Tourism) بأنها ظاهرة اجتماعية واقتصادية وثقافية تتمثل في حركة الأشخاص من بيئتهم المعتادة إلى أماكن أخرى لأغراض متعددة مثل الترفيه، العمل، العلاج أو التعلم. وقد غدت السياحة صناعة عالمية كبرى، معقدة ومتعددة الأوجه، تجمع بين الإقامة والنقل وخدمات الطعام والشراب والجولات

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

والأنشطة الترفيهية والتسوق، مما يجعلها قطاعًا متكاملاً يربط بين الاقتصاد والثقافة والبيئة.

البعد الاقتصادي:

من المنظور الاقتصادي، تمثل السياحة قطاعًا حيويًا يساهم بشكل مباشر في الناتج المحلي الإجمالي للدول، ويوفر ملايين فرص العمل، ويولّد إيرادات من العملات الأجنبية، فضلًا عن دوره في تحفيز الاستثمار في البنية التحتية والخدمات (UNWTO، البنك الدولي، ٢٠١٨). وتشمل أنشطتها الاقتصادية الرئيسية: الفنادق والمنتجعات، شركات الطيران والسكك الحديدية والنقل البري، المطاعم والمقاهي، إضافة إلى الأنشطة الترفيهية والتسوق.

البعد الاجتماعي والثقافي:

من الناحية الاجتماعية والثقافية، تعد السياحة جسرًا للتواصل بين الشعوب، حيث تتيح التعرف على ثقافات وأنماط حياة مختلفة، وتساعد على تعزيز التفاهم الدولي. كما تسهم في الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي من خلال توفير حوافز اقتصادية لصيانته وإعادة تأهيله. ومع ذلك، لا تخلو السياحة من تحديات مثل التآكل الثقافي أو التأثير على البنية الاجتماعية إذا لم تُدار بطريقة متوازنة (حاتم عبد المنعم وآخرون، ٢٠١٨؛ زهري، ٢٠٢١).

البعد البيئي:

يرتبط النشاط السياحي ارتباطًا وثيقًا بالبيئة الطبيعية بما تتضمنه من مناظر خلابة، شواطئ، حياة برية ومناطق محمية. ويمكن للسياحة أن تكون قوة إيجابية لحماية البيئة من خلال الترويج للسياحة البيئية والمستدامة، إلا أنها قد تؤدي في المقابل إلى التدهور البيئي إذا أسيء التخطيط لها(Mowhimery، ٢٠٠٥) لذا يشكل التوازن بين العوائد الاقتصادية والحفاظ على الموارد الطبيعية ركيزة أساسية لأي سياسة سياحية مستدامة.

التعريفات العلمية:

قدّمت الأدبيات تعريفات متعددة للسياحة، منها تعريف حمزة درادكه وآخرون (٢٠١٤) الذي اعتبرها حركة سفر وإقامة لأغراض غير ربحية أو دائمة، وتعريف حاتم عبد المنعم وآخرون (٢٠١٨) الذي ركّز على بُعد الاستمتاع والمغامرة والتعرّف على الجديد محليًا أو خارجيًا. بينما وصف محمد عبد الفتاح زهري (٢٠٢١) السياحة بأنها نشاط مؤقت للتمتع بوقت فراغ لا يمكن تحقيقه في البيئة المعتادة. أما منظمة السياحة العالمية (UNWTO) فقدمت تعريفًا شاملًا يرى السياحة كأنشطة يقوم بها الأشخاص خارج بيئتهم المعتادة لفترة لا تتجاوز سنة واحدة لأغراض الترفيه أو العمل وغيرها، دون ارتباط بنشاط مأجور في المكان المقصود.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السياحة كأداة للقوة الناعمة:

لا تقتصر السياحة على كونها وسيلة ترفيهية، بل تمثل محركًا اقتصاديًا وثقافيًا وبيئيًا قويًا يجعلها أداة فعالة من أدوات القوة الناعمة. فهي تُمكّن الزائر من التعرّف على ثقافة البلد المضيف وتقاليده وقيمه، الأمر الذي يعزز التفاهم المتبادل ويقلل من الصور النمطية السلبية (أبو النصر، ٢٠٢١). وتنعكس أهميتها في ثلاثة مسارات رئيسية:

١. **الدعم الاقتصادي :**توفير فرص عمل وتحفيز الاستثمار في البنية التحتية، بما يعزز هدف القضاء على الفقر.
٢. **الحفاظ على التراث :**المساهمة في صيانة المواقع الأثرية والثقافية وتحويلها إلى موارد اقتصادية ذات قيمة.
٣. **التنمية البيئية :**تشجيع حماية المحميات الطبيعية والحياة البرية عبر السياحة البيئية والمستدامة.

مفهوم الرياضة وأبعادها:

تُعد الرياضة (Sport) جزءًا أساسيًا من حياة الفرد والمجتمع، فهي ليست مجرد نشاط بدني بل ظاهرة اجتماعية وثقافية ذات أبعاد متعددة. فالرياضة تغرس قيم العمل الجماعي والمثابرة وتُعلّم كيفية تحويل الهزيمة إلى نجاح والتعلم من الأخطاء، كما تسهم في تعزيز روح التعاون والاحترام المتبادل. وإلى جانب ذلك، تُعتبر الرياضة لغة عالمية تتجاوز الحواجز اللغوية والجغرافية والثقافية، إذ يفهم الناس حول العالم قواعد الألعاب الشهيرة ككرة القدم أو كرة السلة دون حاجة إلى لغة مشتركة. البطولات الكبرى مثل الألعاب الأولمبية وكأس العالم تمثل أوضح مثال على قدرة الرياضة على توحيد الشعوب رغم اختلافاتهم.

تعريف الرياضة:

قدمت الأدبيات تعريفات متنوعة للرياضة، لكنها جميعًا تجمع على كونها نشاطًا بدنيًا أو ذهنيًا منظمًا يمارس وفق قواعد محددة، ويهدف إلى الترفيه أو المنافسة أو تحسين اللياقة والصحة العامة أو تطوير المهارات وغرس القيم الأخلاقية. فهي نشاط مخطط ومنظم ومتكرر يسعى إلى تحسين الأداء أو تحقيق الفوز أو ببساطة التمتع بالحياة الصحية (زهري، ٢٠٢١؛ تعريفات أخرى).

الرياضة كأداة للقوة الناعمة:

لم تعد الرياضة مجرد وسيلة للترفيه، بل تحولت إلى صناعة ومجال نفوذ عالمي يمثل أحد أبرز أشكال القوة الناعمة. كرة القدم، على سبيل المثال، أصبحت وسيلة لتسويق صورة الدول والتعريف بها عالميًا من خلال أنديتها الشهيرة ونجومها اللامعين مثل محمد صلاح، ميسي، ورونالدو. وقد أشارت نوال الدوسري (٢٠١٦) إلى

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

أن كرة القدم أصبحت أحد أشكال النفوذ الثقافي والسياسي القادر على التأثير في المجتمعات أكثر مما تستطيع بعض الوسائل التقليدية.

تطبيقات عملية للقوة الناعمة الرياضية:

تظهر القوة الناعمة للرياضة في عدة مسارات:

١. **تعزيز الهوية الوطنية :**الإنجازات الرياضية تُسهم في رفع مكانة الدولة وبناء صورة إيجابية عنها، حيث يُعتبر الرياضيون سفراء لبلادهم.
٢. **استضافة الأحداث الكبرى :**مثل كأس العالم أو الألعاب الأولمبية، حيث تُظهر الدول قدراتها التنظيمية وتستقطب السياحة والاستثمار (مثال: قطر ٢٠٢٢).
٣. **الدبلوماسية الرياضية :**تُستخدم الرياضة كجسر للتقارب بين الدول، مثل "دبلوماسية كرة الطاولة" بين الصين والولايات المتحدة في السبعينيات.
٤. **نشر القيم والمثل :**الرياضة تجسد قيمًا عالمية كالعمل الجماعي والمساواة والروح الرياضية، ما يجعلها وسيلة لتعزيز صورة الدول إيجابيًا.
٥. **الأثر الشعبي والثقافي :**تلامس الرياضة وجدان الملايين، ما يمنحها قدرة على بناء روابط عاطفية وشعبية لا توفرها الأدوات الدبلوماسية التقليدية.
٦. **النمو الاقتصادي :**من خلال تنظيم البطولات، الاستثمار في البنية التحتية، واستقطاب الاستثمارات والأنشطة التجارية المرتبطة بالرياضة.

وعليه فإن التجارب تُظهر أن الرياضة تمثل اليوم قوة ناعمة مؤثرة، تُستخدم لبناء السمعة الوطنية، تعزيز العلاقات الدولية، نشر القيم الثقافية، وتحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية. وبذلك فهي جسر يوحّد الشعوب ويعزز الحضور الدولي للدول بطرق غير قسرية، تجعلها ركيزة من ركائز التنمية المستدامة في عالمنا المعاصر.

الرياضة والسياحة، السياحة الرياضية كقوة ناعمة:

يشير مفهوم "السياحة الرياضية (Sport Tourism) "إلى أي نوع من السفر يرتبط بالرياضة، سواء للمشاركة في أحداث رياضية، أو حضورها كمشجعين، أو حتى زيارة مواقع رياضية تاريخية. هذا التداخل بين الرياضة والسياحة يُشكل قوة اقتصادية واجتماعية وثقافية متنامية، تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزز مكانة الدول على المستويين الإقليمي والدولي.

أولا: جذب السياح والزوار

تُعتبر الأحداث الرياضية الكبرى مثل الألعاب الأولمبية وكأس العالم لكرة القدم وبطولات التنس العالمية عوامل جذب رئيسية لملايين الزوار من مختلف أنحاء العالم. هؤلاء السياح ينفقون على الإقامة، النقل، الطعام، التسوق والترفيه، ما ينعكس إيجابًا على الاقتصاد المحلي. وإلى جانب ذلك، تشكل رياضات المغامرة والترفيه مثل التزلج وتسلق الجبال وركوب الأمواج والغوص دوافع مستقلة للسفر، حيث يبحث عشاقها عن وجهات توفر الظروف المثالية لممارستها. كما تجذب سياحة الحنين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرياضي الزوار عبر الملاعب التاريخية، متاحف الأندية، وأماكن ميلاد أساطير الرياضة.

ثانيا: تعزيز الصورة الذهنية للوجهة

توفر الرياضة فرصة ذهبية للتسويق السياحي، حيث تُبث المباريات والفعاليات على نطاق عالمي، ما يُسلط الضوء على جمال وثقافة البلد المضيف. كذلك تُسهم استضافة الأحداث الكبرى في بناء "العلامة التجارية" للمدن والدول، فتُرتبط بالروح الرياضية، التنظيم الجيد، والضيافة، مما يعزز من جاذبيتها كوجهات سياحية عامة.

ثالثا: تطوير البنية التحتية

تتطلب استضافة الفعاليات الرياضية استثمارات ضخمة في البنية التحتية من ملاعب وفنادق ومطارات وطرق وسكك حديد. ورغم أن هذه الاستثمارات تهدف أساسًا لإنجاح الحدث، فإن فوائدها تمتد لسنوات طويلة، إذ تُحسّن من قدرات الدولة السياحية وتجعلها أكثر قدرة على استضافة فعاليات مستقبلية وجذب مزيد من السياح.

رابعا: التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل

تُولّد السياحة الرياضية عوائد مالية هائلة من مبيعات التذاكر، عقود الرعاية، حقوق البث، والإنفاق المباشر للزوار. كما تُخلق فرص عمل واسعة النطاق في مجالات الضيافة، النقل، الأمن، الإعلام والخدمات اللوجستية، سواء بشكل مؤقت خلال الأحداث أو بشكل دائم عبر المرافق الرياضية والسياحية.

خامسا: التبادل الثقافي والاجتماعي

تجمع الرياضة أشخاصًا من ثقافات وخلفيات متعددة، مما يعزز التفاهم المتبادل ويُنمّي التبادل الثقافي بين الشعوب. وفي السياق المحلي، تُشجع الأحداث الرياضية على المشاركة المجتمعية وتُعزز الفخر الوطني والانتماء، إذ يشعر المواطنون بأن نجاح بلادهم في تنظيم واستضافة حدث رياضي عالمي هو نجاح لهم جميعًا.

أمثلة على السياحة الرياضية الناجحة:

تُعد الأحداث الرياضية الكبرى مثل كأس العالم لكرة القدم والألعاب الأولمبية من أبرز الأمثلة على نجاح السياحة الرياضية. فهي تجذب ملايين الزوار وتولّد إيرادات اقتصادية هائلة للدول المضيفة، فضلًا عن ترك إرث طويل الأمد من البنية التحتية الحديثة والسمعة العالمية، كما ظهر بوضوح في تجربة قطر مع كأس العالم ٢٠٢٢.

وفي المستوى الدولي المتخصص، يبرز ماراثون بوسطن كأحد أقدم وأشهر سباقات الماراثون، حيث يجذب آلاف العدائين والمتفرجين سنويًا، ما يدعم الاقتصاد المحلي ويعزز صورة المدينة عالميًا. وعلى نفس النحو، تُعتبر بطولات الجولف

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

الكبرى وسيلة فعّالة لجذب شريحة سياحية راقية إلى الملاعب الفاخرة، مما يساهم في تعزيز السياحة الفندقية والخدمات المميزة.

أما من حيث الوجهات الطبيعية، فإن منتجعات التزلج في كندا وسويسرا تمثل نقاط جذب رئيسية لعشاق المغامرة والرياضات الشتوية، حيث تجمع بين الرياضة والطبيعة الخلابة. كما يُعد الغوص في البحر الأحمر بمصر مثالًا بارزًا على السياحة البحرية الرياضية، إذ تجذب شواطئه وسواحله آلاف الزوار من مختلف دول العالم للاستمتاع بالتنوع البيولوجي والشعاب المرجانية الفريدة.

وتُضاف إلى ذلك أمثلة أوروبية مثل إسبانيا، حيث تحوّلت أندية كرة القدم الكبرى (برشلونة وريال مدريد) وملاعبها التاريخية إلى وجهات سياحية بحد ذاتها، تستقطب ملايين الزوار سنويًا. كما تُبرز فرنسا نجاحها في الدمج بين الرياضة والسياحة عبر استضافة بطولات مثل رولان غاروس وسباق فرنسا للدراجات، الذي يروج للوجهات السياحية في أنحاء البلاد.

تطوير المفاهيم بإغلاق الحلقة المفقودة بين الواقع والتنظير:

نشير هنا إلى الحاجة للاستفادة من نتائج وتوجهات مبحث سابق للباحثين (مدحت وآخرون، ٢٠٢٥) في دعم الإطار النظري والعملي لبحث السياحة والرياضة كقوة ناعمة لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك على النحو الآتي:

الإطار النظري المشترك:

تناول البحث المنشور نموذج C.A.R.E وأداة S.I.T.T كمنهجية لإعادة تشكيل التدخلات الاجتماعية من الداخل، وهي فلسفة يمكن توظيفها في السياحة والرياضة باعتبارهما تدخلات اجتماعية–اقتصادية تعزز رفاهية الأفراد والمجتمعات.

التركيز على القوة الناعمة:

بينما يعرض البحث الحالي السياحة والرياضة كأدوات قوة ناعمة داعمة للتنمية المستدامة، ركّز البحث المنشور على ثالوث البصيرة (الذاتية، الأسرية، المجتمعية(، ما يفتح المجال لدمج *البصيرة المجتمعية* مع مفهوم *الدبلوماسية الرياضية والسياحية* كقوة ناعمة مؤثرة على المستويين المحلي والدولي.

البعد النفسي–الاجتماعي:

أبرز البحث المنشور كيف يمكن للتكامل النفسي–الاجتماعي أن يعيد التوازن للمجتمع، وهو بعد يمكن ربطه بتجارب السياحة والرياضة التي لا تقتصر على المتعة والترفيه، بل تُحدث أثرًا عاطفيًا وسلوكيًا طويل الأمد.

وعليه، فإن الجمع بين نتائج البحث السابق والإطار المطروح في هذا البحث يثري الجانب النظري ويوفر أساسًا علميًا أعمق لتوظيف السياحة والرياضة ضمن استراتيجيات التنمية المستدامة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التكامل مع النماذج النفسية–الاجتماعية:

من الجدير بالذكر أن السياحة والرياضة لا تعملان بمعزل عن البنى النفسية والاجتماعية للمجتمع، بل يمكن النظر إليهما كآليات تدخل اجتماعي تسهم في تعزيز الرفاه النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات. وفي هذا السياق، يمكن الإفادة من الإطار النظري الذي قدمه الباحثون في دراسة سابقة حول نموذج C.A.R.E (Cleansing, Aligning, Resiliencing, Endurancing)وأداة S.I.T.T (Self-Insight Treatment Tool)، والتي أكدت أهمية إعادة تشكيل التدخلات الاجتماعية من الداخل عبر البصيرة الذاتية، والأسرية، والمجتمعية.

هذا المنظور يفتح المجال لتوظيف السياحة والرياضة كقوة ناعمة تعزز هذه المراحل الأربع:

١. **التطهير :(Cleansing)** حيث توفر السياحة والرياضة أنشطة ترفيهية تسهم في تفريغ الضغوط النفسية والاجتماعية.
٢. **التوافق :(Aligning)** من خلال ربط التجارب السياحية والرياضية بالقيم الثقافية والهويات الوطنية.
٣. **المرونة :(Resiliencing)** عبر بناء القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي من خلال الفعاليات الجماعية والتنافسية.
٤. **الاستمرارية :(Endurancing)** من خلال تكوين ارتباط طويل الأمد بالسياحة والرياضة كجزء من نمط حياة يدعم التنمية المستدامة.

وبذلك، فإن التكامل بين الإطار النفسي–الاجتماعي ونماذج القوة الناعمة (السياحة والرياضة) يعزز من فعالية التنمية المستدامة، ويمنحها بعدًا أعمق يتجاوز الجانب الاقتصادي إلى بناء رأس مال نفسي–اجتماعي مستدام.

الخاتمة:

يتضح من خلال العرض أن كلًّا من السياحة والرياضة يمثلان أدوات فعّالة للقوة الناعمة، حيث يتجاوز أثرهما الأبعاد الاقتصادية ليشمل بناء جسور للتفاهم الثقافي، وتعزيز الهوية الوطنية، ودعم الاستدامة البيئية والاجتماعية. كما أن اندماجهما في إطار السياحة الرياضية يضاعف هذا الأثر، إذ يجمع بين تدفقات السياح وعوائد الأحداث الرياضية الكبرى وبين تعزيز الصورة الذهنية للدول على المستوى العالمي.

وعلى الصعيد الدولي، أثبتت التجارب أن الدول التي تستثمر في هذين القطاعين تستطيع تحسين صورتها الذهنية وتعزيز حضورها في النظام العالمي عبر الدبلوماسية الشعبية .فاستضافة حدث رياضي عالمي أو الترويج لوجهة سياحية رياضية لا يقتصر على الفوائد الاقتصادية المباشرة، بل يشكل أداة لبناء نفوذ معنوي

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

مستدام يعكس قدرة الدولة على التنظيم، والانفتاح الثقافي، والالتزام بالقيم الإنسانية المشتركة.

كما أن السياحة والرياضة تمثلان فضاءً للتقارب بين الشعوب في وقت تتزايد فيه التحديات الدولية. فهما تقدّمان لغة مشتركة للتواصل، وتُسهمان في تقليل التوترات، وبناء مساحات جديدة للتعاون. ومع ذلك، يظل نجاح هذا الدور مرهونًا بتبني استراتيجيات شاملة تراعي البعد البيئي، وتوازن بين المنافع الاقتصادية والحفاظ على الموارد، وتضمن أن يكون العائد المجتمعي طويل الأمد.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا البحث يُكمل التوجهات التي طرحتها الدراسة السابقة (مدحت، العليلي، والنجار، ٢٠٢٥) حول نموذج C.A.R.E وأداةS.I.T.T ، حيث يبيّن كيف يمكن توظيف السياحة والرياضة كآليات دعم نفسي–اجتماعي تُسهم في التطهير من الضغوط، وتعزيز التوافق الثقافي، وبناء المرونة المجتمعية، وتأسيس استمرارية تُعزز من رفاهية الأفراد والمجتمعات.

وعليه، يمكن القول إن السياحة والرياضة ليستا مجرد أنشطة ترفيهية أو اقتصادية، بل هما ركيزتان استراتيجيتان للقوة الناعمة والتنمية المستدامة، بما تتيحهما من إمكانات لتعزيز النمو الاقتصادي، حماية البيئة، تحقيق العدالة الاجتماعية، وبناء رأس مال ثقافي–نفسي–اجتماعي يسهم في استقرار المجتمعات وازدهارها محليًا ودوليًا.

التوصيات:

توصيات للمحور الاقتصادي

١. الاستثمار في السياحة الرياضية عبر استضافة البطولات والأحداث الكبرى بما يحقق عوائد مالية ويوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة.
٢. تطوير البنية التحتية (ملاعب، فنادق، نقل، خدمات) بحيث تكون قابلة للاستخدام المستدام بعد انتهاء الفعاليات.

توصيات للمحور الثقافي والاجتماعي

١. توظيف الرياضة والسياحة كوسائل لتعزيز الهوية الوطنية والانفتاح الثقافي في آن واحد.
٢. تفعيل مشاركة المجتمعات المحلية في إدارة الأنشطة السياحية والرياضية لزيادة الاندماج الاجتماعي والفخر الوطني.
٣. استثمار القيم الإنسانية التي تحملها الرياضة والسياحة (التعاون، التسامح، المساواة) في بناء صورة ذهنية إيجابية عن الدولة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توصيات للمحور البيئي

١. اعتماد سياسات السياحة البيئية والرياضة المستدامة التي تحافظ على المحميات الطبيعية، وتحد من التلوث، وتوازن بين استغلال الموارد والحفاظ عليها.
٢. إدراج معايير الاستدامة البيئية ضمن خطط استضافة الأحداث الرياضية والسياحية الكبرى.

توصيات للمحور الدبلوماسي

١. تعزيز الدبلوماسية الرياضية والسياحية باعتبارها أدوات للتقارب الثقافي والسياسي، واستثمار الفعاليات الكبرى لفتح قنوات جديدة للتعاون الدولي.
٢. استخدام الرياضة والسياحة كآليات لخفض التوترات بين الدول من خلال الفعاليات المشتركة وبرامج التبادل.

توصيات للمحور البحثي والتنموي

١. تشجيع البحث العلمي متعدد التخصصات لقياس الأثر المشترك للسياحة والرياضة على مؤشرات التنمية المستدامة، مع مقارنات بين التجارب العربية والدولية.
٢. تطوير أطر نظرية وتطبيقية تستفيد من توصيات نموذج C.A.R.E وأداة S.I.T.Tلتوسيع استخدام الرياضة والسياحة في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للمجتمعات.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية

١. أحمد زعبلاوي: **الرياضة والصحة البدنية والنفسية والعقلية** (الأردن: دار أمجد، ٢٠١٥).

٢. أسامة كامل راتب: **علم التدريب الرياضي** (بيروت: دار المقتبس للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).

٣. جوزيف ناي: **القوة الناعمة.. وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ترجمة محمد توفيق البجيرمي (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧).

٤. جوزيف ناي: **مفارقة القوة الأمريكية**، ترجمة محمد توفيق البجيرمي (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣).

٥. جوزيف ناي: **وثبة نحو القيادة... الطبيعة المتغيرة للقوة الامريكية** (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤).

٦. حاتم عبد المنعم وآخرون: "دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في السياحة الوافدة دراسة مقارنة بين شرائح متباينة"، **مجلة العلوم البيئية**، كلية الدراسات العليا للبيئة، جامعة عين شمس، المجلد ٤٢، العدد ٣، ٢٠١٨، ١٠١-١٢٣.

٧. حمزة درادكه وآخرون: **مبادئ السياحة** (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).

٨. سامر زيتون: **الرياضة** (الأردن: دار اليمامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).

٩. سحر قدري الرفاعي: **اشكالية إدارة شئون البيئة في التوجهات التنموية المستدامة** (العراق: مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ٢٠٠٩).

١٠. عايض علي القحطاني: **تأثير برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات على التنمية المستدامة، دراسة تطبيقية بالشركات الوطنية والأجنبية العاملة بقطاع الصناعات البتروكيماوية بالمملكة العربية السعودية** (الجيزة: رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية للعلوم الإدارية والمالية والمصرفية، ٢٠٢٤).

١١. عايض علي القحطاني: **قضايا معاصرة في التنمية المستدامة والمسئولية الاجتماعية** (الإسكندرية: دار فاروس العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥).

١٢. محمد زهري: **صناعة الضيافة المبادئ والمفاهيم** (القاهرة: المؤسسة الدولية للكتاب، ٢٠٢١).

١٣. محمد صبحي حسانين: **الرياضة والصحة** (القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).

١٤. مدحت محمد أبو النصر: **إدارة الأنشطة الطلابية في المؤسسات التعليمية** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٥. مدحت محمد أبو النصر: **الأنشطة الطلابية اللاصفية من منظور تربوي واجتماعي** (القاهرة: كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٠١٣).
١٦. مدحت محمد أبو النصر: **التنمية المستدامة، نظرة متوازنة** (القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتوزيع،2017).
١٧. مدحت محمد أبو النصر: **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب** (المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠).
١٨. مدحت محمد أبو النصر: **القوة الناعمة للوطن العربي** (القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٢١).
١٩. مدحت محمد أبو النصر وسارة حمد العليلي وأحمد عبد العزيز النجار. (٢٠٢٥). "إعادة تشكيل التدخلات الاجتماعية من الداخل: نحو نموذج قائم على البصيرة الذاتية باستخدام الذكاء الاصطناعي من خلال التكامل النفسي–الاجتماعي لنموذج C.A.R.E وأداة S.I.T.T. ، **المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات**، *المجلد ٦، العدد ٢٠*. ١-٢٤ المؤسسة العربية للتربية والآداب والعلوم . https://doi.org/10.21608/jinfo.2025.443875
٢٠. نوال الدوسري: **القوة الناعمة والسلام الحقيقي**، العدد ٩٩٦٤، الأربعاء ٢٠ يوليو ٢٠١٦.
٢١. وفاء أحمد عبد الله: " حول المشكلة البيئية المعاصرة، ومفهوم جديد للتنمية"، **مجلة البحوث الزراعية**، كلية الزراعة، جامعة الأزهر، ١٩٨٣.

ثانيا: المراجع الأجنبية

22. A. Bhattacharya & et. al.: **Fundamentals of Tourism.** (New Delhi: Taran Publication,2024).
23. A.C.S.M: **ACSM's Clinical Exercise Physiology** (USA: American College of Sports Medicine, Wolters Kluwer, 2019).
24. C. M. Hall & S. J. Page: **The Geography of Tourism and Recreation: Environment, Place and Space** (N. Y.: Routledge Press, 2014).
25. C. R. Goeldner & J. R. Ritchie: **Tourism: Principles, Practices, Philosophies** (N. Y.: John Wiley & Sons, 2012).
26. Cambridge University: **Cambridge Dictionary of Sociology** (Cambridge: Cambridge University Press, 2025).
27. Filipe Manuel & Batista Clemente (edrs.)**: Conditioned Games for Team Sports Training: Bridging the Gap from**

ISSN : *2735-3710* eISSN : *2735-3729*

Theory to Practice (N. Y.: Routledge Research in Sports Coaching, 2025).
28. I.J.S.P.P.: **International Journal of Sports Physiology and Performance,** Human Kinetics.
29. J. Tribe: **The Economics of Tourism** (N. Y.: Butterworth-Heinemann, 2011).
30. J.A.S.P.: **Journal of Applied Sport Psychology** Association for Applied Sport Psychology (AASP). Taylor & Francis.
31. Jay J. Coakley: **Sports in society: Issues and controversies** (N. Y.: McGraw-Hill Education, 2017).
32. Joseph S. Nye: **Bound to Lead. The Changing Nature of American Power** (New York :Basic Books, 1990).
33. Joseph S. Nye: **Soft Power: The Means to Success in World Politics** (N.Y.: Public Affairs, 2004).
34. Joseph S. Nye: **The Future of Power** (N.Y.: Public Affairs, 2011).
35. Laura Purdy, Natalie Barker-Ruchti (edrs.): **Sports Coaching Education and Alternative Pedagogies: Approaches in Higher Education** (N. Y.: Routledge Research in Sports Coaching, 2025).
36. M. Mowhimery: **Sustainable Development Understanding** (New York: Wiley – black well, Inc, 2005).
37. Oxford University: **Oxford Dictionary of Social Sciences** (Oxford: Oxford University Press, 2025).
38. R. George: **Tourism and Hospitality: Concepts and Cases**. Springer Nature Switzerland AG., 2025).
39. R. S. Weinberg & D. Gould, D.: **Foundations of Sport and Exercise Psychology** (N. Y.: Human Kinetics, 2015).
40. S. Alamelumangai: **Introduction To Tourism** (Manonmaniam Sundaranar University, Directorate of Distance and Continuing Education Tirunelveli, Tamil, Nadu, 2023).
41. United Nation: **The UN World Commission on Environment and Development**, United Nations, 1987.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

42. United Nations: **Development Terminology Dictionary (**N.Y.: United Nations, 20٢5).
43. W. Larry Kenney, Jack H. Wilmore, and David L. Costill : **Physiology of Sport and Exercise** (N.Y.: Human Kinetics, 2020).
44. World Bank: **World Development Report** (Oxford: University Press, 2018).

ثالثا: مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

45. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%
46. https://www.tandfonline.com/toc/uasp20/current
47. https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/physical-activity
48. https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B1%
49. www.unwto.org World Tourism Organization.

ISSN : *2735-3710* eISSN : *2735-3729*